

ومهما قيل عن أهداف تعلم العربية وإنشاء كرسى لها ، فإن الهدف التنصيري واضح ، « فهذا أول جالس على كرسى اللغة العربية فى جامعة كمبردج قد أعد مشروعاً لم يكتمل تنفيذه قط لتنفيذ القرآن » (١) .

وبداية أخرى - سبقت إنشاء كرسى اللغة العربية فى جامعة كمبردج - على يد الراهب « بطرس الميجل » (١٠٩٢ - ١١٥٦) رئيس دير كلونى الشهير ، فقد استقر رأيه على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية بغية فهمه أولاً ثم الرد عليه ثانياً . هدف هذا الراهب من وراء ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية هو هداية المسلمين - فيما يظن - إلى الديانة النصرانية - وهذا هدف تبشيري بالدرجة الأولى ، استخدم المبشرون فيه العلم لرد المسلمين عن دينهم (٢) .

يقول الدكتور محمد البهى : «..والسبب الرئيسى المباشر الذى دعا الأوربيين إلى الاستشراق، هو سبب دينى فى الدرجة الأولى.. فقد تركت الحرب الصليبية فى نفوس الأوربيين ما تركت من آثار مرة عميقة ، وقد تركت أهداف الاستشراق - مع تنوعها أخيراً - فى خلق التخاذل الروحى، وإيجاد شعور بالنقص فى نفوس المسلمين والشرقيين عامة، وحملهم من هذا الطريق على الرضا والخضوع للتوجيهات الغربية» (٣) .

والهدف الدينى للاستشراق - أو قل للتنصير - سار فى اتجاهين متعاكسين ، اتجاه الشمال، واتجاه الجنوب، اتجاه إلى العقل الأوروبى المسيحى وآخر إلى العقل المسلم اتجه إلى الأول ليحول بينه وبين الإسلام بتشويهه وحجب محاسنه، واتجه إلى الثانى بغرض التشكيك فى العقيدة الإسلامية وزعزعة ثقته فى نبوة محمد «ﷺ»، فقد ظهرت فى القرن الحادى عشر الميلادى كتب تناولت الإسلام، قد حفلت بالاتهامات والشتم، وكلها تتصف بالتهور والافتراءات الغربية التى لا تدل على تفكير سليم، ولم تبدل محاولة جدية لفهم الإسلام أو دراسة حياة محمد «ﷺ» (٤) .

من أجل هذا كانت ترجمة القرآن الكريم، وإنشاء المدارس والمعاهد لتعليم العربية وكل ما يتعلق بالدين الإسلامى، بغرض الجدل ومحاولة الإفحام .

١ - د . عبداللطيف الطيباوى : المستشرقون الناطقون بالإنجليزية ص (٢١ ، ٢٢) ترجمة د. قاسم السامرائى . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢ - دكتور : ساسى سالم الحاج : الظاهرة الاستشرافية ج١ ص ٤٣ - ٤٤ (مالطا) ط أولى ١٩٩١م .
٣ - د. محمد البهى : الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى ص ٥٤٣ . مكتبة وهبة القاهرة .
الطبعة العاشرة وأيضاً : مصطفى خالدى، وعمر فروخ : التبشير والاستعمار ص ٢٤ ، ٢٥ بيروت ١٩٨٢م .
٤ - د. على حمنى الخربوطلى : المستشرقون والتاريخ الإسلامى ص ٥٧، ٥٦ الهيئة المصرية للكتاب بالقاهرة ١٩٨٨ .